مسؤولياته الكاملة في تحرير الجزء المغتصب من وطنه، ستؤدي، في النتيجة، الى تحويل معركة فلسطين الى مبارزات كلامية، ومناورات سياسية»(١٤).

بعد المقدمة، حدد الحزب المبادئ الاساسية لمشروع الكيان الفلسطيني:

المبدأ الاول، ان يكون الكيان حقيقياً ليستطيع النهوض بمسؤولياته.

ولكن ما هي مقومات الكيان الحقيقي؟

تجيب المادة الثانية من المبادئ الاساسية للمشروع، بان الكيان الحقيقي «يجب ان تتوفر فيه المقومات الاساسية لكل كيان حقيقي، وهي الارض والشعب والسلطة... فبدونهما يفقد الكيان، اي كيان، وجوده الفعلي ومقومات بقائه واستمراره، ويصبح عاجزاً عن اداء دوره كأداة فعالة من اجل استرداد الوطن السليب».

كما اكدت المادة الرابعة على ان هذا الكيان «يجب ان يمارس سيادته كاملة على وطنه وتنبثق عن ارادة شعبه سلطته العليا».

اما المادة الخامسة، فقد طالبت بان يكون للكيان جيش فلسطيني القيادة، وان يرتبط هذا الجيش بالسلطة الفلسطينية العليا للكيان ويخضع لها، وان يكون اداة الكيان العسكرية في معركة التحرر، ويشارك، مثل بقية الجيوش العربية، في القيادة العربية الموحدة(١٥).

ان اهم ما يلفت النظر في مشروع الكيان الفلسطيني هذا، هو مطالبته بان يمارس الفلسطينيون السيادة الفعلية على ارض فلسطين.

ولكن اية ارض سيمارس الكيان سيادته عليها ؟

ان مطالبة حزب البعث العربي الاشتراكي بان يمارس الكيان الفلسطيني سيادته على ارض فلسطين لم تكن مقطوعة الصلة بالخلاف الناشب بين البعثيين، من جانب، وبين مصر والاردن، من جانب آخر.

ففكرة الكيان الفلسطيني، كما كانت تُتَداول في الاوساط الفلسطينية، وفي اروقة جامعة الدول العربية، كانت تدور حول منح سلطات وصلاحيات قانونية وسياسية لهيئة فلسطينية، تتولى مسؤولية تنظيم شعب فلسطين، ولم يكن مطروحاً، بصورة جدية، ان يكون الكيان مرادفاً لمفهوم الدولة، وان يمارس سيادة حقيقية على ارض فلسطينية، وذلك لأن الاراضي الفلسطينية غير المحتلة من قبل العدو، وهي الضفة الغربية وقطاع غزة ومنطقة الحمة، كانت تحت اشراف عربي. فالضفة الغربية ضمت الى الاردن وشكلت، مع الضفة الشرقية، المملكة الاردنية؛ وقطاع غزة يدار من قبل الادارة المصرية، ومنطقة الحمة الصغيرة في الشمال تخضع لسوريا. ومن هنا، كان اي حديث حول سيادة فلسطينية فعلية تعني فصل الضفة الغربية عن الاردن، وقطاع غزة عن مصر، وهو الامر الذي كان مرفوضاً تماماً، وخصوصاً من قبل الاردن الذي كان يرفض اي حديث حول كيان فلسطيني، اذا اقترن هذا الحديث بالسيادة الفلسطينية؛ بل ان الملك حسين لم يوافق على فكرة الكيان الفلسطيني، الا بعد حصوله على تطمينات متكررة من احمد الشقيري بان الكيان الفلسطيني لن يمارس اي سيادة على الضفة الغربية. وهذا ما اكده الميثاق القومي الفلسطيني ١٩٦٤ ـ ١٩٦٨.

اذن، كان مشروع الكيان الفلسطيني الذي قدمه البعث، يدخل في اطار سياسة الاحراج القائمة بين البعث وبين عبدالناصر. وقد واصل البعثيون انتقادهم للشكل الذي اخذه الكيان الفلسطيني ـ منظمة التحرير الفلسطينية، واتهموا عبدالناصر بانه يقصد من وراء خلق